

الفصل الثالث

* العلاقة بين الموهبة والذكاء.

* تصنيف مستويات الذكاء.

* معايير الكشف عن الموهوبين.

obeikandi.com

العلاقة بين الموهبة والذكاء

أشارت الدراسات التي طرقت هذا المجال أن المواهب تختلف عن الذكاء العالى فليس كل الموهوبين أذكىاء، ولا كل الأذكىاء أصحاب مواهب.

ففى دراسة بينت أن الأطفال موهوبين فى الرياضيات والعلوم واللغات وجد أن بعضهم أذكىاء، والبعض الآخر ليسوا على درجة من الذكاء.

«وفى دراسة أخرى على المتخلفين عقلياً وُجد أن بعضهم موهوبون فى التذكر والرسم والموسيقى، مما أدى إلى أن يطلق عليهم صاحب الدراسة (العلماء البلهاء)» (٤٣).

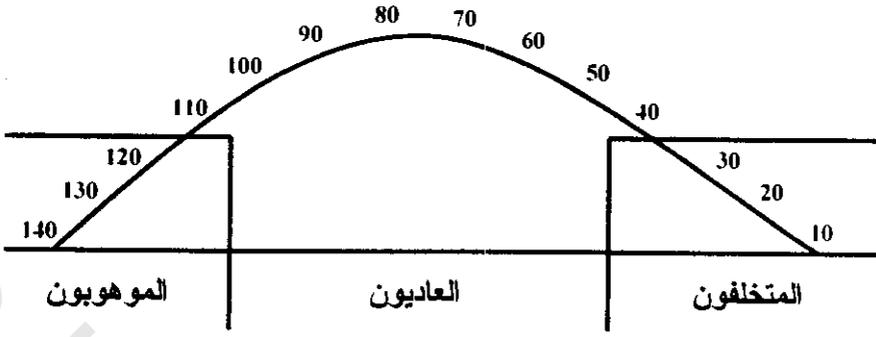
ولكن لايعنى هذا أن التفوق فى الذكاء ليس مهماً للمواهب بل إنه ضرورى لتنمية المواهب، وأنه إذا كان لدى الشخص موهبة وذكاء عالٍ فمن المتوقع أن يكون عبقرياً فى مجال موهبته.

أما إذا كان موهوباً فقط فسوف يكون ماهراً فى الأداء، ولكن لا يظهر عليه الإبداع أو النبوغ العالى فى مجال موهبته.

وأصبح الآن العلماء ينادون بأن المواهب لا تقتصر على جانب معين ، بل تتناول مجالات الحياة المختلفة. وأنه لا بد من أن يتوافر الذكاء لدى الفرد الموهوب لنمو موهبته . ويتفاوت الأفراد فى الذكاء تبعاً لقدراتهم العقلية والفروق الفردية.

- الفروق الفردية فى الذكاء؛

هى اختلافات بين الأفراد فى نسب الذكاء، ويمكن اكتشاف هذا بتطبيق اختبار من اختبارات الذكاء على تلاميذ إحدى المدارس ثم حساب نسبة الذكاء.



منحنى التوزيع الطبيعي للذكاء (٤٤).

ويتضح من الشكل أن متوسط نسبة الذكاء هو ١٠٠ للفرد العادي ، كما أن هناك عدة مستويات من الذكاء . وهي تترتب كالآتي (٤٥) :

(١) فئة العباقرة (الموهوبين) :

وهم يمثلون ذوى الذكاء المرتفع ١٤٥ فأكثر ، وهم حوالى واحد فى الألف تقريباً .

(٢) فئة الأذكياء :

وتتراوح نسبة ذكائهم بين ١٢٠ - ١٤٥ ، وهم يشكلون حوالى ٢٪ تقريباً . وهم متفوقون فى التحصيل ، وقد يفضلون العزلة . ويمكن الإشارة إلى أصحاب هذه الفئة بفئة المتفوقين فى التحصيل .

(٣) فئة فوق المتوسطة :

وعددهم كبير نسبياً فهم يمثلون ١٣.٦٪ من المجتمع ، وتتراوح نسبة ذكائهم بين ١١٥ - ١٢٠ . وهؤلاء يستطيعون إكمال دراستهم الجامعية بنجاح .

(٤) فئة المتوسطين :

وهم النسبة الغالبة ، حيث يزيد عددهم على ٦٨٪ من أفراد المجتمع ، وهم ذوو نسبة ذكاء تقع بين ٨٥ - ١١٥ . وأحياناً يُشار إليهم بنسب ذكاء ٩٠ - ١٠٠ .

(٥) فئة دون المتوسط:

وعددهم ١٣.٦٪ وتتحصر نسبة ذكائهم بين ٧٠.٨٥ ، ويُطلق عليهم فئة الأغباء .

(٦) فئة ضعاف العقول:

وهم ذوو نسبة ذكاء تقل عن ٧٠ ويمثلون ٢.٣٪ من أفراد المجتمع .

* وقد قدم العلماء تصنيفات أخرى للأفراد حسب نسبة الذكاء ، كان أشهرها تصنيف تيرمان .

نسبة الذكاء	طبقة الأذكاء
١٤٠ فما فوق	عبقري
١٢٠ - ١٤٠	ذكي جداً
١١٠ - ١٢٠	متفوق (فوق متوسط)
٩٠ - ١١٠	متوسط الذكاء (عادي)
٨٠ - ٩٠	دون المتوسط (غبي)
٧٠ - ٨٠	ناقص الذكاء (غبي جداً)

ووجد أن ضعيف العقل له ثلاث طبقات هي أقل من ٧٠ .

مأفون ٧٠ - ٥٠

أبله ٥٠ - ٢٠

معتوه أقل من ٢٠

وهذا التصنيف قام بوضعه تيرمان (٤٦) .

* وقد أُجرى اختبار صالح للذكاء على مجموعة متنوعة من الأطفال فوجد أن الفئتين الحاصلتين على أعلى وأقل درجات هما أقل الفئات عدداً ، وأغلب الأطفال يحصلون على درجات متوسطة .

وقد وزع الذكاء كالتالي (٤٧)؛

عباقرة	١٤٠ فما فوق
أذكياء جداً	١٣٠ - ١٤٠
ممتازون	١١٠ - ١٢٠
العاديون	٩٠ - ١١٠
الأغبياء	٨٠ - ٩٠
أغبياء جداً	٧٠ - ٨٠
ضعاف العقول	أقل من ٧٠

تصنيف مستويات الذكاء باستخدام بعض الاختبارات الفردية للذكاء كاختبارات بينيه (٤٨)؛

أولاً: المتفوقون.

وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح فيما بين ١٢٠ - ١٢٥ . وهم يمثلون الصفاة الواقعة فيما بين ٥% ، ١٠% من أطفال المدرسة غير المختارين.

ثانياً: الموهوبون.

وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح بين ١٢٠ - ١٤٠ . وهم يشكلون فيما بين ١% ، ٣% من أطفال المدرسة.

ثالثاً: الموهوبون جداً.

ومعدل ذكائهم يتراوح فيما بين ١٧٠ - ١٨٠ بل وأعلى من ذلك ، ويبلغ عددهم فيما بين عشر وواحد في المائة من الموهوبين.

علاقة المواهب بالتحصيل المدرسي:

نستعرض في هذه السطور المواهب الأكاديمية وغير الأكاديمية.

بالنسبة للمواهب الأكاديمية ، فهي تؤدي إلى تفوق في التحصيل في المجالات الدراسية الخاصة بكل منها .

فعلى سبيل المثال ، موهبة حل المسائل الرياضية تساعد الطالب على الإسراع في تعلم الرياضيات والتفوق فيها أكثر من التفوق في دراسة اللغة .

أما بالنسبة للمواهب غير الأكاديمية ، فقد أشارت الدراسات «أن التحصيل المدرسي عند التلاميذ الموهوبين أعلى منه عند غير الموهوبين، وأشارت أخرى الى عكس ذلك، في حين أشارت ثالثة إلى ضعف العلاقة بين المواهب غير الأكاديمية والتحصيل المدرسي» (٤٩).

أما الدراسات التي أوضحت ضعف التحصيل الدراسي للموهوبين ، فقد فسرت ذلك بانشغال الموهوبين (بعض الموهوبين) بالنشاطات التي تنمي مواهبهم، أكثر من انشغالهم بالدراسة والتحصيل .

تحول الطفل الموهوب إلى طفل متأخر دراسياً !!

يرى تيرمان وهولونجورت أن الأطفال الموهوبين في تحصيلهم الدراسي هم أقل بكثير مما في طاقتهم. ومعرفة هذه الحقيقة تظهر عند استخدام الاختبارات التحصيلية ومناقشتها ، عندما نتوقع أن مستوى العمر التحصيلي لكثير منهم أقل بكثير من مستوى عمرهم العقلي . مثل هذه النتائج المهمة قد لا تشجع معلم الفصل الدراسي عندما يقدر تلاميذه من خلال الملاحظة لتحصيلهم الدراسي .

وهناك أسباب قد تجعل الطفل الموهوب متأخر دراسياً، منها (٥٠)؛

- ١- قد يكون من التلاميذ تلميذاً يمتلك مواهب كامنة، ولكنه لا يحاول إظهارها، أو ربما لا تظهر نتيجة التحصيل المدرسي والواجبات المنزلية.

٢ . قد يتخذ الطفل الموهوب تخلفه فى التحصيل الدراسى وسيلة للعدوان السلبى للانتقام من والديه لإغضابهما ، أو انتقاماً من معلم لا يرتاح إليه .

٢ . قد يتخذ الطفل الموهوب تأخره سلاحاً ضد والديه ، خاصة إذا كانا يهتمان بالتحصيل الدراسى .

٤ . قد يكون التخلف الدراسى لطفل موهوب نتيجة مشاكل انفعالية فى حياته . والتوترات الداخلية قد تستغرق الكثير من وقته ونشاطه ، مما يؤدى إلى التأخر الدراسى .

٥ . قد يكون التأخر الدراسى لطفل موهوب نتيجة وقوف الوالدين ضد الأعمال الذهنية والتعلم بشكل عام .

معايير الكشف عن الموهوبين:

أولاً: معيار الذكاء.

كان تيرمان أكثر من غيره اعتزازاً بهذا المعيار وكان يستخدم فى هذا المعيار اختبار بينيه، ورأى أن الموهوب هو من يحصل على درجات على هذا المقياس تجعله ضمن أفضل ١٪ من المجموعة التى ينتمى إليها .

وقد قام بعض علماء النفس بوضع اختبارات خاصة لقياس الذكاء عند الطفل . وهذه الاختبارات تعطينا نسبة الذكاء العام عند الأطفال، وهى عبارة عن رقم يدل على العلاقة بين العمر الزمنى والعمر العقلى أى أن:

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلى}}{\text{العمر الزمنى}} \times 100$$

هذا ، وقد كان تحديد الحد الفاصل بين المتفوقين والعاديين من الأطفال مثاراً للجدل بين الباحثين المهتمين بهذا الموضوع «فأوضح تيرمان أن معامل الذكاء للموهوبين أو المتفوقين ١٤٠ فأكثر ، وهو ١٢٥ فأكثر ، عند (هولنجورث) وانخفض إلى ١٢٠ فأكثر عند (واكسلر) (٥١) .

ثانياً: معيار التحصيل المدرسى.

حسب هذا المعيار ، يشمل التفوق التلاميذ الذين يتميزون بقدره عقلية عامة ممتازة ساعدتهم على الوصول فى تحصيلهم الأكاديمى إلى مستوى رفيع .

كما يمكن التعبير عن هذا المستوى فى صورة الدرجات التى يحصل عليها التلاميذ فى الاختبارات التى تُعقد فى المدارس ، والتى تعبر عن مستواهم التحصيلى .

وتبعاً للدراسات التى أُجريت على هؤلاء الموهوبين ، اتضح أنهم يتفوقون بصفة عامة عن الأطفال ذوى الذكاء العادى فى الاختبارات التحصيلية .

ويؤكد الإخصائيون على المستوى التحصيلى صراحة ، حيث يعرف أحدهم المتفوقين بأنهم « من لديهم استعداد أكاديمى على مستوى مرتفع ، سواء عبر عن هذا الاستعداد أو كان لا يزال كامناً » (٥٢) .

ويتضمن هذا التعريف وجود متفوقين لديهم طاقة ، غير أن هناك عوامل تحول دون تحقيق هذا الاستغلال للطاقة .

ثالثاً: معيار التفكير الابتكارى:

يعتمد هذا المعيار على إظهار المبدعين والموهوبين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة . بل يحاول الكشف عن الفرد المتميز غير العادى ، وتبيان مدى تباين المواهب وتوضيح الفرق بين الموهوب وغيره فى طرائق التفكير .

وقد تعالت الأصوات التى تتادى بضرورة إعطاء فرصة للموهوبين لنمو الطاقة الابتكارية . ذلك لأنها أساس فى تقدم الشعوب ورفاهيتهم فى المستقبل ، حيث إن محاولة تفجير الطاقات الابتكارية تعد السبيل للنهضة فى مجالات العلوم الطبيعية والهندسة .

وقد دفع هذا بعدد من العلماء إلى الاهتمام بدراسة التكوين العقلي للفرد، ومحاولة التعرف على تلك القدرات التي تساعد في عملية الابتكار.

رابعاً: معيار الموهبة الخاصة.

لم يعد مفهوم التفوق العقلي مقتصرأ على مجرد التحصيل في المجال الأكاديمي « بل نجده في مجالات خاصة يعبر عن مواهب معينة لدى التلاميذ، وهذه المواهب هي التي أهلتهم لكي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في هذه المجالات » (٥٣).

بل وأصبح هناك تأكيد على التحصيل في مجالات أخرى تشعر الجماعة بالحاجة إليها. مثل مجالات الفنون، ومجالات العلاقات الاجتماعية.

خامساً: معيار الأداء (المنتج).

وتعتمد فكرة هذا المعيار على دراسة وتحليل إنتاج عدد من الموهوبين في سن معينة. وبالتالي الوصول إلى عدد من المبادئ العامة التي يشتركون فيها، واعتبار هذه المستويات من الأداء معياراً للكشف عن موهوب آخر.

وليس من ببعيد أن يخرج علينا العلماء بمعايير حديثة، يمكن تطبيقها واستخدامها للكشف عن الموهوبين.